



إحسانات اللاوعي

Oum Kultuv

قيمة المعرض: تمار ليثف-أون

معرض أم كلثوف هو منظومة غامرة من الأشكال، الألوان، التجارب والحركة الجسدية، لكنه قبل كل شيء عرض وفير من التفاني والشمولية. "القدرة الفطرية على الحركة، التنفس والعيش في فائض من المعلومات"، تقول، "تطورت إلى ألوان صارخة وتفصيل دقيقة، إلى عالم مجرد من شدة الامتلاء".

أم كلثوف (مواليد 1976) هي فنانة عصرية تتعلم متعددة المجالات، طائر مختلف وغريب في المشهد المحلي. كانت فنانة ميدانية نشطة، شاركت في مسابقات تصميم، في مهرجانات رسم توضيحي وكوميكس، في معارض وأسواق مصممين، تعلمت النجارة، عملت مع شبيبة في دائرة خطر، وغير ذلك. هي تنتج منذ عقود، وخاضت تجارب في كل وسيط صادفها: رسم، رسم رقمي، قصاصات ورق، منمنمات، شعر، أداء، تصوير، نسيج وما إلى ذلك. في هذا المعرض تعرض أعمالاً رسمية وتوضيحية ليست سوى جزء صغير من مجمل أعمالها.

سيرورات عملها دقيقة ومنهجية؛ فهي في الغالب ترسم كل عنصر وجزء على حدة من تراكيبها وتموضعاتها اللامتناهية، تسمح ضوئياً إلى الحاسوب، تلوّنه رقمياً، وتراكم طبقات فوق طبقات من رسومات منفردة، ظاهرة وخفية. في عمل سيزيفي تركب آلاف العناصر المفككة وتخلق عوالم ضخمة، غرائبية وسوريالية، لكنها في الوقت نفسه رقيقة ومضبوطة بعناية. تقوم أم كلثوف بطباعة الصورة المحوسبة بتقنيات مختلفة على أوراق وملصقات، وتواصل العمل يدوياً، لتنتج في النهاية عملاً واحداً فريداً.

عند الوقوف أمام أعمالها يصعب ألا نستحضر مخلوقات هيرونيوموس بوش المتخيلة، وجماليات فنان الشارع، ورسامي المانغا اليابانيين – كل ذلك يخلق إحساساً كولاجياً طاغياً يجذب المتلقي إلى التأمل في التفاصيل كما يدهشه الكل. كل زاوية أو نقطة نظر، ومن مسافات مختلفة من العمل، تكشف مقياساً مختلفاً داخل العمل، بدءاً من العناصر المستقلة، مروراً بطريقة تراصها فوق بعضها وإلى جانب بعضها، وصولاً إلى الصورة الكاملة.

من خلال تعدد التفاصيل تسعى الفنانة إلى إظهار سيرورة العمل السيزيفية التي تتبناها، ونقل المتلقي عبر طيف من التجارب العاطفية والجسدية. "أسعى في هذا المعرض هي إدخال المتلقي إلى العالم واللغة البصرية التي خلقتها، ومنحه إمكانية الضياع داخلهما." الألوان الصارخة تقف في كثير من الأحيان على تضاد مع الصورة نفسها؛ فهي تخلق مظهرًا من الطفولية أو اللطافة، لكن في الواقع الصور التي تعرضها مشوهة وتثير عدم الارتياح. كما أن كثرة

التفاصيل تعطل قدرة المتلقّي على التوجّه – فلا بداية للعمل ولا نهاية، وليس واضحًا إن كان منتجًا مكتملاً أم لحظة ضمن مسار. في الواقع، فإن مجرد عرض العمل هو ما يعرّفه كمكتمل.

التماهي بين الفنانة وعملها تامّ: فقد غطّت المنتجات والملابس في المعرض بنفس اللغة الشكلية للطبعات، التي أصبحت علامتها المميّزة. كل ما يقع في طريقها يمكن أن يتحوّل إلى مُشير، إلى بضائع تحمل بصمتها، وحين تمشي في الشارع تتخيّل المارّة كأنهم "مُشيرون" ومزيّنون بأشكالها. فعل التغطية هو، إذًا، ترسيمٌ لإقليمٍ فنيّ كامل.

إلى جانب هذه الشُموليّة، تتفحص أم كُلتوف مفهوم الذاكرة، أو حتى الخوف من فقدانها. الشخصيات والأشكال التي تخلقها بالألاف وتضعها في صناديق بلاستيكية كبيرة هي بالنسبة لها كتالوج من مؤشّرات الواقع: شخصيات، أشكال وألوان. تقول إنها تتذكّرها وتفهرسها في ذهنها كما لو كان بوسعها أن تحتفظ لها بالواقع وبالمحيط، وفي الوقت نفسه أن تحميها من تحدّيات العالم.

الفيديو المعروض في المعرض أنتج مؤخرًا، خلال فترة الحرب مع إيران، وهو أيضًا يوظّف الأشكال والجماليات من أجل خلق تعاطف لدى المتلقّي. إحساس الارتجاج المقصود والتكرارات المتواصلة يثيران شعورًا بالإلحاح والخوف والحركيّة الجسدية الفعلية: "هذا العمل يمثّل حوار داخلي لي كفتّانة أتعامل مع ما بعد الصدمة ومع فائض داخلي وخارجي لا ينضب، مثل نهر يريد أن يجري داخل الخرسانة. أستخدم لغة الرسم التوضيحي لنقل رسالة معاكسة للخطّ المُنمّق. ينبغي تصفية الأقنعة الأسلوبية من أجل التساؤل حول الإحساس الصعب وعدم الارتياح اللذين أسعى إليهما".